في الأمر ومنهم سابق متقدم إلى ثواب الله تعالى وجنته بالخيرات أي بسبب الخيرات أي الأعمال الصالحة وقيل : سابق على الظالم لنفسه والمقتصد في الدرجات بسبب الخيرات وقيل : أي محرز الفضل بسببها بإذن الله أي بتيسيره تعالى وتوفيقه عزوجل وفيه تنبيه على عزة منال هذه الرتبة وصعوبة مأخذها وفسر بمن غلبت طاعته معاصيه وكثر عمله بكتاب الله تعالى وما ذكر في تفسير الثلاثة مما يشير إليه كلام الحسن فقد روى عنه أنه قال : الظألم من خفت حسناته والمقتصد من أستوت والسابق من رجحت ووراء ذلك أقوال كثيرة فقال معاذ : الظالم لنفسه الذي مات على كبيرة لم يتب منها والمقتصد من مات على صغيرة ولم يصب كبيرة لم يتب منها والسابق من مات تائبا من كبيرة أو صغيرة أو لم يصب ذلك وقيل الظالم لنفسه العاصي المسرف والمقتصد متقي الكبائر والسابق المتقي على الإطلاق وقيل الأول المقصر في العمل والثاني العامل بالكتاب في أغلب الأوقات ولم يخل عن تخليط والثالث السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار .

وقيل الأولان كما ذكر والثالث المداوم على إقامة مواجب الكتاب علما وعملا وتعليما وقيل : الأول من أسلم بعد الفتح والثاني من أسلم قبله والثالث من أسلم قبل الهجرة وقيل : هم من لا يبالي من أين ينال ومن قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل : من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه المولى وقيل : طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل : تارك الزلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل : من شغله معاشه عن معاده ومن شغله بهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل : من يأتي بالفرائض خوفا من النار ومن يأتي بها خوفا منها ورضا وإحتسابا ومن يأتي بها رضا وإحتسابا فقط وقيل : الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظة على الوقت دون الجماعة والمحافظ عليهما وقيل : من غلبت شهوته عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل : من لا ينهي عن المنكر ويأتيه ومن ينهى عن المنكر ويأتيه ومن يأمر بالمعروف ويأتيه وقيل : ذو الجور وذو العدل وذو الفضل وقيل : ساكن البادية والحاضرة والمجاهد وقيل : من كان ظاهره خيرا من باطنه ومن أستوى باطنه وظاهره ومن باطنه خير من ظاهره .

وقيل : التالي للقرآن غير العالم به ولا العامل بموجبه والتالي العالم غير العامل والتالي العالم العامل وقيل : الجاهل والمتعلم والعالم وقيل : من خالف الأوامر وأرتكب المناهي ومن أجتهد في أداء التكاليف وإن لم يوفق لذلك ومن لم يخالف تكاليف الله تعالى .

وروى بعض الإمامية عن ميسر بن عبدالعزيز عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه الظألم

لنفسه منا من لا يعرف حق الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام والسابق هو الإمام وعن زياد بن المنذر عن أبي جعفر رضي ا تعالى عنه الظالم لنفسه منا من عمل صالحا وآخر سيئا والمقتصد المتعبد المجتهد والسابق بالخيرات علي والحسن والحسين رضي ا تعالى عنهم ومن قتل من آل محمد شهيدا وقيل : هم الموحد بلسانه الذي تخالفه جوارحه والموحد الذي يمنع جوارحه بالتكليف والموحد الذي ينسيه التوحيد وقيل : من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل ا تعالى ومن يدخلها بغير حساب وقيل : من أوتي كتابه من وراء ظهره ومن أوتي كتابه بشماله ومن أوتي كتابه بيمينه وقيل : الكافر مطلقا والفاسق والمؤمن التقي وفي معناه ما جاء في رواية عن إبن عباس وقتادة وعكرمة الظالم لنفسه أصحاب المشأمة والمقتصد أصحاب الميمنة والسابق بالخيرات السابقون المقربون والظاهر أن هؤلاء ومن قال نحو قولهم يجعلون ضمير منهم للعباد لا للموصول ولا شك